وهو بعد ذا اسم ومقصور احصر على آله وهم من جهة النسب أولاد علي وعقيل وجعفر والعباس ومن جهة الدين كل مؤمن تقي كذا أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الآل ائمة الهدى على حذفه المضاف اي ائمة اصحاب الهداية وصحبه جمع صاحب كركب جمع راكب وجمعه اصحاب اختلف في تفسير الصحابي وهو المنسوب الى صحابة النبي عم وهم اصحابه انما جاز النسبة اليهم لكونهم طائفة معروفة بناء على ان الصاحب له معنيان احدهما عرفي وهو من تكون كثير الصحبة كما يقال فلان خادم فلان اذا كان كثير الخدمة له والثاني لغوي وهو من تكون صاحبا ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول ولم يعد من الصحابة الا من اقام مع النبي عم سنة او سنتين والباقون اعتبروا الثاني فالواحد من راه من المسلمين فهو صحابي لكن المراد هنا ما قاله سعيد بقرينة قوله مصابيح لانه جمع مصباح وهو السراج شبههم بالمصابيح لان السالكين في الدين اهتدوا بانوار علومهم المقتبسة من النبي عم كما اهتدى السالكين بالمصابيح في المسالك الدجى جمع دجية وهي الظلمة والرحمة وهي انعام الله وقيل هي ارادة ايصال الخير على من تبعهم اي تبع الصحابة في افعالهم باحسان اي اخلاص وعلى علماء الامة في كل زمان وهم الذين يطوفون بتوفيق الله قواعد الشريعة وبعد اي بعد حمد الله والصلوة على رسوله فهذا الكتاب يصغر للحافظ حجمه اي جثته ويكثر اي يكثر للضابط وهو الحافظ بجودة الرأي علمه لما كان صغر الحجم باعتبار الفاظه قرنه بلفظ الحافظ وكان كثرة معانيه محتاجة الى التامل فيها قرن علمه بلفظ الضابط ويكتفي الوقاد وهو مبالغة الواقد من وقد النار الغريزة وهو في الاصل اول ماء يستنبط من البئر ويراد به العلم المستنبط بالفطنة اراد بوقاد الغريزة من له ذهن متوقد ذكاء رموز جمع رمز وهو الاشارة بالشفتين والحاجب اراد بها هنا المعاني المعلومة من اوضاعه بسبب اصطلاحه سماها رموزا لعدم انفهامها من وضع اللغة وينقع لنقاد مبالغة من النقد وهو اخراج الزيف من الجيد البصير وهو استبصار وهو قوله نقع بالانسان على نفسه بصيرة اقول المفهوم من شرح المصنف انه مضاف الى فاعله لكنه مخالف لقول النحاة ان اسم الفاعل المتعدي لا يضاف الى فاعله لو قوع الالتباس والاولى ان يجعل مضافا الى مفعوله بمعنى ينفع ممن تنكر استبصاره الناقد وفيه مبالغة ليست في غيره كنوز جمع كنز وهو المال المدفون اراد بها النكت المدفونة في صيغ العبارات ويشوق من الشوق وهو نزاع النفس الى الشيء يقال شاقني الشيء فهو شايق لرايق اللفظ وهو من راقني يروقني اي اعجبني اللام فيه للتعليل اضافة الرايق الى اللفظ من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها وجيز اي تركيب وجيز لهذا الكتاب فلما حذف الموصوف اضيف صفته الى الكتاب حاصل مراد المصنف ان التركيب الموجز لهذا الكتاب يشوق محصله اليه لان لفظه رايق معجب غير محتاج لحذو بها لا متنفر لبشاعته وانما اسند التشوق الى الوجيز مجازا لانه سببه ويفوق يقال فاق الرجل اصحابه اذا علاهم بالشرف وعداه بعلى لتضمنه معنى العلو على نظايره من المختصرات المصنفة في هذا الفن تعجيز لاشتماله على الاصطلاح الغريب الذي تفرد به اسند الفعل الى التعجيز مجازا لان الفايق هو الكتاب وتعجيز غيره من اتيان مثله سبب له اقول افرط المصنف في مدح كتابه الموجب الى مدح نفسه واعجابه لانه وصفه بالتعجيز وهو نعت لكتاب الله العزيز مع ان ما وضعه من تعليق الصيغ للخلاف غير معجز غيره من الفقهاء الاسلاف ولم يسبق الخطور ببالهم وجمع المسايل باعجاز فانه لم تكن بتدفي خليقة لحاله مع كفاية كتابه في الشهادة على كماله تحوى اي يجمع وهو حال من فاعل يصغر او استئناف جواب عمن قال ماشانه يغرز للحافظ علمه مختصر الشيخ ابي حفص ابن الحسن القدوري صاحب شرح مختصر الكرخي ومنظومة الشيخ ابي حفص النسفي رحمهما الله وافاض عليهما من فضله الوافي

فانهما بحران زاخران اي ممتليان وقد قيل القدوري مشتمل على اثني عشر الف مسئلة والمنظومة مع قيوده واحترازاته مشتملة على ثمانية عشر الف مسئلة وهذا مجمع البحرين وهما اي مختصر القدوري والمنظومة النيران المشرقان اي المضيئان يقال اشرق وجهه اي حسن واضاء بمعنى وهما اي النيرين المشرقين وهما الشمس والقمر في الحسن وعموم النفع وفي الصحاح النير بالتشديد علم الثوب لعل اطلاقه على الشمس والقمر باعتبار ان كلا منهما كالعلم للفلك وهذا مطلع النيرين وفي شرح المصنف انما نكر بحران اذ لم يكن في البحار بحران معروفان وعرف النيران لانهما من ابين النجوم فكانهما معهودان عند السامع قال علماء البديع الخبر المعرف باللام يفيد التخصيص والمبالغة كقولك زيد الفاضل فلذلك اعرف الضمير وقلت وهما النيران الى هنا كلامه اقول ما قاله وافيا اريد من الخبر المعرف بلام الجنس لان الحصر والمبالغة انما يستفاد من حمل الجنس على الواحد وهنا اريد من النيرين الشمس والقمر ولكن يفيد التخصيص فلا يصح تعليله بل المبالغة حصلت من حمل المشبه به على المشبه بلا حرف تشبيه احدهما وهو مختصر القدوري يهدى الى فقه المذهب اي يدل ويسوق الى فهمه يقال فقه الرجل بالكسر اي فهم وفقه بالضم اي صار فقيها والمراد هنا المعنى الاول الذي هو من اشرف المطالب وهو مذهب اي حنيفة والاخر اي المنظومة يعرف الخلاف بين المذاهب والاختيار هنا لفظ يعرف وفيما سبق لفظ يهدي لطيفة يعرفها الفطن فجمعت بينهما بمعالم ابتكر اليه على بناء المجهول اي لم يسبق احد اليه مني ولا عثر اي اطلع احد غيري عليه معنى يا حانيه شريفة موصوفها محذوف اي مع مسايل ذات ايماء شريفة يحتاج اليها المفتي وقيود عطف على الموصوف المحذوف الكثر ما ماخوذ من حلقتي البحار بشرح المنظومة ومسايل اي مع مسايل منظمة كالعقود جمع عقد بكسر العين وهي القلادة واشارات الى الاصح بين الروايتين والاقوى بين القولين وتنبيه اي مع تنبيه انا قد صدرته اي الكتاب بتمهيد قاعدة اي بسطها وهي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها كقولنا ذلك على غير الخلافية بالجملة الشرطية اخترعتها واوضحتها اي طبقات وهي معطوفة على تمهيد شريفة بمعنى ملايمة للطباع حقيبة للحلاق كتعبير مفرد اما في المستكن فاعله لقول حجراها خالقه صاحباه ابتدعتها الابتداع الانشاء الاعلى مثال يقال الله بديع السموات اي مبدعها قالوا الفرق بينهما الاخراج هو الانشاء على مثال لكن هذا المعنى غير مناسب هنا فيكون الاختراع مستعملا في معنى الابتداع انما اورده تفننا وتسجيعا للكلام ليكون اي تلك القواعد والاوضاح اقرب الوسايل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به الى الغير الى ايضاح مسايل الخلاف وغير الخلافية والله ولي اعانتي اي صاحبها على هذا التهذيب اشار به الى ما وضعه من الاصطلاح وما التوفيق الا بالله التوفيق جعل الشيء موافقا للشيء يعني وما كوني موافقا لاصحابة الحق فيما قصدت من تصنيف هذا الكتاب ووقوعه موافقا لرضاء الله الا بعونته وتاييده عليه توكلت واليه انيب اي ارجع صدر الكتاب يعني هذا ما يصدر به الكتاب من بيان ما علم اخترعتها وضعت هذا الكتاب اي في هذا الكتاب وضعا اي حلية فيفيد فيه فادي لكل مسئلة وساعها جواب هل هي خلافية او غير خلافية او يقال الجملة الاستفهامية مبيّنة المصدر اي يستفيد كونها خلافية كما في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم يعني الانذار وعدم الانذار سواء اراد بغير الخلافية ما لا يدل على الخلاف لا انها وفاقية فان اختلاف اورد ما المص عادته عن اوضاح الخلاف يحتمل ان يكون فيها خلاف في نفس الامر لكن لم يعتبر المص لشذوذ الرواية فيها او لكونها قولا مرجوعا عنه واذا اي نحن خلافية في نفس الامر جعل فاري تلك المسئلة ما فيها من المذاهب على التفصيل باتم وجوه التحصيل وذلك وهو اشارة الى مصدر جعل اي كون الفارق

على المختار للفتوى
وماخوذ من الفتح وهو البيان القوي لتسمى الحكم فتوى لقوته جواب السايل بيمينه ... حرف التنبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)